RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

إيران في أسبوع

لم نعتَد من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وفريق إدارته العسكري والأمني والمالي -بإيعازٍ من رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو- أن تطول حالة «اللا حرب واللا سِلْم»، في المواجهة المستمرَّة مع إيران وأذرعها في منطقة الشرق الأوسط، خصوصًا أنَّنا نكاد نكمل 6 أشهر منذ بدء عمليات المواجهة الراهنة في 28 فبراير الماضي. نعلم أنَّ المواجهة تحوَّلت حاليًا إلى صيغة مركَّبة من حربٍ اقتصادية (عبر الحصار البحري) وحربٍ معرفية (بأدوات إعلامية واستخباراتية)، بهدف زعزعة الصف للمجتمع الإيراني، لكن كل هذا يُشير إلى أنَّ هناك دلائل على احتمالية «طبخة عسكرية على نار هادئة»، قد تلوح في الأُفُق قريبًا، خصوصًا أنَّ الطرفين الأمريكي والإيراني باتا شبه مقتنعين بأنَّ الرجوع للالتزام بتعهُّدات «مذكِّرة تفاهُم إسلام آباد» ضرْبٌ من المستحيل. إلاَّ أنَّ هناك ما يلفت الانتباه هذا الأسبوع، أكثر من حالة الترقُّب لتلك «الطبخة الأمريكية»، وهي مؤشِّرات لحديث داخلي إيراني عن التحوُّل في سياسة البلاد من «الحالة الدفاعية إلى الحالة الهجومية الشاملة»؛ هذا ما أفصح عن «مسؤول إيراني رفيع»، بحسب وكالة «رويترز» البريطانية، وفق ما نقلته عنها وكالة «فارس الدولية». وقد أكَّد نفس هذا التوجُّه وهذه العقلية، أحد قادة الحرس الثوري الإيراني، وهو مساعد قائد الحرس الثوري للشؤون السياسية العميد يد الله جواني، الذي قال بصريح العبارة: «إجراءاتنا العسكرية كانت دفاعية حتى الآن، ومن الممكن أن تصبح هجومية»، مشيرًا إلى أنَّ «هذا هو أحد التوجُّهات التحوُّلية، التي أُشير إليها في القرارات والتعيينات الجديدة للقادة العسكريين». لكن عضو الفريق الإعلامي لفريق التفاوض سعيد آجرلو، ألمح إلى أنَّ هناك من يطالب القيادة الإيرانية بـ«هجوم استباقي يوجِّه ضربة قوية لأمريكا»، إلَّا أنَّه يرى أنَّ مثل هذا التفكير من بعض التيّارات في الداخل الإيراني «تبسيط مُفرِط لأمريكا»، محذِّرًا في الوقت نفسه من مقترحات بعض مراكز الأبحاث الأمريكية لحكومة ترامب بـ«زيادة الضغط الاقتصادي؛ حتى يتمكَّنوا بعد ذلك من شنِّ هجومٍ جديد». ووسط هذا «الجو الهجومي المتصاعد» داخل إيران، خرجت ورقة عمل تحذيرية من «معهد دراسات الأمن القومي» الإسرائيلي، من تحوُّلات إيران ما بعد الحرب (حاليًا)، من «العتبة النووية إلى السلاح النووي»، كما تنبَّأ تقرير لصحيفة «ذا هيل» الأمريكية، في تحذير آخر، بإمكانية امتلاك إيران لـ«قنابل البلوتونيوم» كخيار نووي آخر غير الأسلحة النووية التقليدية.

الأخبار:

سياسي ودبلوماسي

الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان (في اجتماع لأعضاء المجلس الاستشاري لبسيج المجتمع الطبي): إن سياسة الحكم التي نريدها ترتكز على الأحياء والمساجد، فالفقر، والبطالة، والنساء المعيلات والعزلة، والأمية، من بين العوامل المؤثرة على الصحة الاجتماعية، وهذه الفئات أكثر عرضة للخطر والأذى من غيرها؛ لذا، يجب أن يكون التعامل معها على رأس أولويات مسؤولي الصحة.

وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي: يجب على بعض الدول مثل فرنسا، أن تتوقف عن وعظ العالم حول "حقوق الإنسان" والقوانين الدولية. هذا نفاق صارخ ومخزٍ، إن دعمكم للإبادة الجماعية الإسرائيلية في غزة، والهجمات العدوانية على إيران، قد دمر أي تفوق أخلاقي كنتم تتصورونه.

رئيس البرلمان، محمد باقر قاليباف: من خلال تضافر ميدان النضال والدبلوماسية والعسكرية وبدعم الشعب وتوجيهات المرشد، تحوّلت عظمة وانتصار شعب إيران إلى وثيقة لهزيمة أمريكا في المجالين القانوني والسياسي تحت مسمى "مذكرة تفاهم إسلام آباد". إن مضيق هرمز لن يُفتح قبل رفع الحصار والإفراج عن الأموال المجمدة، ورفع عقوبات النفط، وإنهاء التهديد والعمليات العسكرية على كافة الجبهات، وتحقيق الشروط الأخرى لمذكرة التفاهم.

نائب رئيس اللجنة الاقتصادية في البرلمان، ميثم ظهوريان: إن قدرة حكومة بزشكيان ولا سيما قدرتها على التنسيق، ضئيلة للغاية لدرجة أنها قد تؤدي إلى فشل حتى أفضل الخطط الموضوعة على الورق. ولعل هذا هو السبب الأهم الذي يدعو إلى التأكيد على أي سياسة في مجالات الطاقة والاقتصاد والنقد الأجنبي، وغيرها، قد تتحول إلى كارثة سياسية عند اقترانها بالقدرة المؤسسية لحكومة بزشكيان.

عضو الهيئة الرئاسية البرلمانية، أحمد نادري: إن المسألة الآن ليست حول تمديد أو عدم تمديد مذكرة التفاهم، لأن التفاهم الذي لم يكن يمتلك أساسًا أي اعتبار أو ضمانة تنفيذية ليس أساسًا للتعهد الإيراني. الرواية الشائعة هي أن ترامب عالق في الأزمة الإيرانية، لكنه في الواقع يدفع ثمن سياسة فرضها تنتاهو على أمريكا للفرار من أزمته الداخلية.

الخبير في شؤون الطاقة، عبد الله باباخاني: انتهت مهلة الستين يومًا الخاصة بمذكرة التفاهم بين أمريكا وإيران، دون التوصل إلى نتيجة ملموسة، وقد شهدت الأيام الـ 34 الأخيرة من هذه المهلة، فرض قيود وضغوط وحصار بحري على إيران. الآن، مع انتهاء هذه المهلة، وفي ظل عدم استمرار التفاهم السابق، يجب رؤية النهج الذي ستتبعه إيران لمواجهة هذه القيود البحرية، وللحفاظ على تحركاتها الملاحية.

أمني وعسكري

مساعد القائد العام للجيش للشؤون التنفيذية، العميد علي رضا شيخ: أكثر من 75% من القدرات الصاروخية والمسيرات الإيرانية لم تُمس، وهي جاهزة. قوة جمهورية إيران الإسلامية تكمن في إعادة إنتاج معداتها بشكل لحظي، ولم يحدث أي تأخير في تعزيز قدراتها في القوات المسلحة. وفي ظل الظروف الراهنة، لم يتوقف إنتاج قدراتنا الدفاعية، بما في ذلك الطائرات المسيّرة والصواريخ لحظة واحدة.

قائد القوات الجوفضائية للحرس الثوري، العميد مجيد موسوي: يجب على قطر أن تُدرك أن إيران لن تتخلى عن أبنائها الطيارين الغيارى. ويجب تمهيد الطريق أمام وصول فريق الخبراء الإيراني في أسرع وقت ممكن. ولن يكون استمرار هذا المسار بلا ثمن بالنسبة لقطر، وأي تأخير أو عرقلة سيُحملهم مسؤولية جسيمة.

وزارة الاستخبارات الإيرانية: تدمير خليتين إرهابيتين تكفيريتين في جنوب شرق إيران، تابعتين لأجهزة استخبارات العدو الصهيوني-الأمريكي. كما تمكن رجال الاستخبارات من إلقاء القبض على عصابة منظمة مؤلفة من أربعة أفراد، من منفذي أعمال الشغب والمخلين بالنظام والأمن العام في مقاطعة زاهدان، وضُبطت بحوزتهم كمية من الأسلحة والمعدات.

القائد العام للجيش، اللواء أمير حاتمي: يقول رئيس أمريكا المجرم إنه يريد إعلان مضيق هرمز جزءًا من بلاد الجريمة، إنك ترتكب حماقة كبرى! وبعد أن رأى ردود الأفعال، أعلن أنه كان يمزح. وحتى المزاح في هذا الأمر هو وقاحة وتطاول كبير. سيتم تقديم جائزة بقيمة 30 ألف دولار لكل إيراني يتمكن من اعتقال أو قتل عسكري أمريكي معتدي، وسيكون هذا الرقم ضعفين بالنسبة للنساء.

إقليمي ودولي

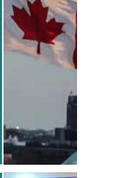

وزارة الخارجية الكندية: فرض عقوبات على خمسة مسؤولين عسكريين وسياسيين في النظام الإيراني، بموجب "الإجراءات الاقتصادية الخاصة ضد إيران"؛ وذلك لدورهم في أنشطة عسكرية وقانونية وإعلامية، تقوّض السلام والأمن والاستقرار الدوليين. ومن بين المشمولين بالعقوبات علي عبد اللهي، القائد السابق لمقر خاتم الأنبياء، الذي تم تعيينه رئيسًا جديدًا لهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية بأمر من المرشد.

السفير الصيني لدى إيران، زونغ بي وو: في ظل الوضع الراهن، تسعى الحكومة الصينية إلى توطيد العلاقات بين البلدين أكثر فأكثر. إن العلاقات الأخوية من أهم مجالات العلاقات الثنائية، ويمكن توظيفها في قطاعات الثقافة والسياحة والتعليم والشباب والرياضة والاتصالات، من المهم لإيران تعزيز علاقاتها مع الصين، والاستفادة من إمكانيات هذه البلدان لتطوير التعاون الثنائي، ولا يجب تفويت هذه الفرصة التاريخية لتنمية العلاقات.

اقتصادي

محافظ البنك المركزي الإيراني، عبد الناصر همتي: من المهم إنشاء ممر مالي خاص بمجموعة بريكس، وربط شبكات الدفع المالي للدول الأعضاء. سيُسهم الربط بين شبكات الدفع وتوسيع استخدام العملات الوطنية، في تقليل الاعتماد على المسارات المالية خارج مجموعة بريكس، إلى جانب زيادة وتيرة المعاملات التجارية بين الدول، وخفض تكاليفها، وتعزيز أمن المعاملات.

الأمين العام لاتحاد صناعة النفط الإيراني، عرفان أفاضلي: تضررت أربع من مصافينا جراء هجوم العدو، ما أدى إلى انخفاض طاقة إنتاج حقل بارس الجنوبي بنحو الثلث، بسبب تعطل مرافق المعالجة. إن إعادة بناء هذه المصافي وإصلاحها سيستغرق ما لا يقل عن "عام ونصف إلى عامين"، كما أن الموارد اللازمة لهذا الغرض "غير متوفرة بالداخل بالكامل، أو على الأقل ليست من الأولويات في الوضع الراهن". ومن المتوقع أن تواجه البلاد نقصًا في الغاز خلال فصلي الخريف والشتاء.

اجتماعي وثقافي

مساعد مدير التمريض بوزارة الصحة الإيرانية، عباس عبادي: لقد أعلنا مرارًا وتكرارًا أننا نواجه نقصًا في عدد الممرضين والممرضات في البلاد، يصل إلى 100 ألف ممرض وممرضة. إذا كانت "صحة الناس" و"تقديم خدمات عالية الجودة" مهمة للمؤسسات والمنظمات خارج وزارة الصحة، فعليها الاهتمام بمسألة توظيف ممرضات مؤهلات.

رئيس منظمة التفتيش العامة في إيران، ذبيح الله خدائيان: تُشير الإحصائيات إلى وجود 614 ألف متقدم على قائمة انتظار قروض الزواج، و515 ألف متقدم على قائمة انتظار قروض الإنجاب، هذا الوضع غير مقبول. ورغم أن مبلغ هذه التسهيلات ربما لا يكون كبيرًا، إلا أنه يعد مساعدة حيوية للشباب في مقتبل العمر.

الافتتاحيات:

1 سیاست روز

صحيفة «سياست روز»

ما هي خطة الحكومة لهذه الأيام العصيبة؟ في ظل الأوضاع التي دخلت فيها البلاد على الصعيدين الإقليمي والاقتصادي مرة أخرى مرحلةً محفوفة بالمخاطر، يحتاج الشعب أكثر من أي وقت مضى إلى أمر واحد، وهو التأكد من أن حكومته تمتلك خطة واضحة لمستقبل اقتصاده ومعيشته، وليس وعودًا عامة ونصائح توصيه بالصبر والتحمل، بل خطة واضحة يمكن تقييمها وتوضيحها. تحدث مسؤولون أمريكيون مؤخرًا عن تصعيد الضغوط الاقتصادية على إيران، وتحدثت واشنطن عن احتمال تطبيق إجراءات اقتصادية "غير مسبوقة"، ومواصلة فرض الضغوط على الاقتصاد الإيراني، كما هدّدت بمواصلة الحصار البحري. زاد التراجع الحاد في حركة السفن بمضيق هرمز من مخاوف سوق الطاقة والاقتصاد العالمي. في ظل هذه الظروف، السؤال الرئيسي الذي يطرحه الشعب الإيراني لا يقتصر على ما ستفعله أمريكا فحسب، بل ما الذي ستفعله الحكومة الإيرانية لمواجهة تداعيات هذه الضغوط؟ قد لا يملك الشعب القدرة على اتخاذ قرارات السياسة الخارجية، لكنه يشعر بتكلفتها بشكل مباشر في الأسواق، وعلى موائده، وفي أسعار الإيجار، والدواء، والسيارات، والغذاء، وتراجع قدرته الشرائية. لذا، من الطبيعي أن يتوقع من الحكومة الإعلان عن خطتها قبل أن تُصيب الصدمة الاقتصادية حياته ومعيشته. (الصحفي، فرهاد خادمي)

2 آرمان ملی

صحيفة «آرمان ملي»

الحكومة والمجتمع: يجب على الحكومة وضع برنامج محدد لإدارة المجتمع في الظروف الحساسة الراهنة، وإبداء قدر أكبر من الحذر حيال خمس قنابل موقوتة في البلاد؛ وذلك عبر الرصد اليومي للأحداث، والعمل على تفكيك هذه القنابل الموقوتة أو إرجاء ساعة الصفر لانفجارها. وتتمثل هذه القنابل الموقوتة في المجتمع في الآتي: معيشة المواطنين ومشكلة الغلاء والتضخم، وملف البنزين، وتراكم حالة عدم الرضا الناجمة عن المشكلات الاقتصادية، ومسألة الحجاب والعفة، وثنائية الحرب والسلام. وفي ظل هذه المعطيات، يبدو أن الاستعانة بالنخب، ورجال الفكر، والمخلصين للنظام، وإشراك ذوي الخبرة في مختلف المجالات، من شأنه أن يُسهم بشكل فعال في حل المشكلات والقضايا. وعلى أي حال، فإن أي قرار غير محسوب تتخذه الحكومة يُعد بمثابة صاعق تفجير لإحدى هذه القنابل الموقوتة؛ ومن المفترض أن تتولى الحكومة نفسها زمام الإدارة لحماية المجتمع من الأضرار المحتملة. لكن التجربة أثبتت أن الحكومة بمفردها لا تستطيع مواجهة مثل هذه التحديات، وأنها ستلجأ إلى الشعب لمواجهة مثل هذه الأزمات. (القيادي السابق بالحرس الثوري والناشط السياسي، حسين كنعاني مقدم)

3 جمهوری اسلامی

صحيفة «جمهوري إسلامي»

أولوية إيران اليوم: التقليل من شأن العدو لا يتسق مع منطق الأديان التوحيدية وتعاليمها، كما أن رؤية الذات بشكل أكبر من حقيقتها يتناقض مع كليهما. الغريب أننا للأسف نواجه هاتين الظاهرتين المتناقضتين في إيران على مستوى أصحاب المنابر، وعلى مستوى المسؤولين. يقول بعض المسؤولين إنه يجب علينا تحويل الحرب إلى حرب استنزافية حتى نهاية الفترة الرئاسية لترامب، لأنه بمجرد تنحيه عن السلطة، سيكون من السهل إلحاق الهزيمة بأمريكا. يتجاهل البعض الأوضاع القائمة في البلاد، ويتخذون من تفوق إيران في هذه المرحلة من الحرب معيارًا ويرسمون المستقبل بناءً عليه. إنها أمنية جيدة، لكن لا يمكن ربط مصير أي بلد أو شعب بالأماني. لا ينبغي الاستهانة بالعدو، ولا ينبغي أيضًا الوقوع في حب الحرب، ولا تمني استمرارها. إن إيران وبالنظر إلى ما تملكه من موارد وثروات، ليست في الموقع الذي يجب أن تكون فيه، بسبب الاضطرابات والحروب والعقوبات والصراع الداخلي على السلطة. نحن بحاجة إلى الاستقرار وبذل الجهود العلمية والصناعية والتنموية من أجل تعويض هذا التخلف ووصول إيران إلى مكانتها الحقيقية. الهجمات العسكرية التي شنها العدو والاضطرابات والعقوبات وغيرها من العراقيل، تهدف إلى منع إيران من بلوغ المكانة التي تليق بهذا البلد وهذا الشعب.

صنعت

صحيفة «جهان صنعت»

اللعب في ملعب صغير: لم تكن أحوال الإيرانيين بهذا المستوى من السوء على الإطلاق، ولم تكن عاصفةً وضبابية مطلقًا بهذا القدر. يعكس تسارع ارتفاع معدل التضخم تآكل القوة الشرائية لملايين الإيرانيين، فيما يؤكد رئيس السلطة التنفيذية بكل صراحة ووضوح ودون مواربة أن النفط لا يُصدر، وأننا لا نملك عائدات نفطية. لم يعد الإيرانيون يثقون بهذه الحكومة، وهم يعرفون ما هو ترتيبها في سلم السلطة بين المؤسسات، ويدركون أيضًا أنها عاجزة عن وضع السياسات. هذا الوضع، الذي بدأ في إيران منذ عام 2018، أدى إلى تراجع الناتج المحلي الإجمالي بشكل حاد، واقترب الاستثمار من الصفر، وتقلص حجم التجارة الخارجية. وعلى هذا النحو، يعتاد الإيرانيون وإيران، مع انقضاء كل عام، اللعب في ملعب أصغر. اليوم، توقف دخول وخروج السلع عبر البحر في جنوب إيران، وأصبح استيراد السلع عبر الطرق البديلة صعبًا ومصحوبًا بتكاليف كبيرة، كما أصبحت تكلفة الاستيراد عبر الطرق البرية باهظة للغاية وشاقة. فلماذا لا تصدقون أن ملعب الإيرانيين قد تقلص، وأنه لا مفر من طرد بعض المجموعات من الملعب، أو إشراك الجميع في اللعبة ومشاهدة صدام وصراع مختلف الجماعات. (الخبير الاقتصادي، محمد صادق جنان صفت)